الخط الدرامي لفيلم "بطعم الفانيليا"

تأليف: أمنية عادل

تبدأ أحداث فيلم "بطعم الفانيليا" بتقديم **الفصل الأول،** حيث نلتقي بسماء ومروة، فتاتين في الخامسة عشرة من عمرهما، في آخر أيام امتحانات المرحلة الإعدادية. سماء ترغب في الخروج احتفالًا بهذا الإنجاز، بينما تخطط مروة لشيء آخر؛ لقاء علي، شاب في السابعة عشرة من عمره، يعمل دليفري ومفتول العضلات، تبدو عليه سمات الرجولة. بهذه البداية، تنطلق الفتاتان في رحلة غير مباشرة لاختبار حياة جديدة، تبدأ بتقارب جسدي بينهما كمراهقات، يمنحهما ملمحًا لتجربة حسية مختلفة، وصولًا إلى رحلة مادية في منطقة الزمالك يخوضانها مع علي على ظهر الموتوسيكل، حيث تتلاصق أجسادهن أحيانًا، في تجربة حسية تتصاعد من أمام مدرسة البنات في الكيت كات، إلى محل 2.5 وزحام أجساد الفتيات، وصولًا إلى ظهر الموتوسيكل.

يدخل الفيلم في **الفصل الثاني** مع وصول الثلاثة إلى الزمالك، وهو عالم مختلف تختبر فيه سماء ومروة روح السلطة الذكورية التي تتوقان للتعامل معها، ممثلة في علي. يبدو أن علي يحاول لعب هذا الدور بجدارة؛ بدايةً من تحديد وجهة الخروجة إلى الزمالك لتوصيل "أوردر" عمل، مرورًا بغرز الكوبري بالموتوسيكل وتشبث الفتاتين، وصولًا إلى اختيار الآيس كريم، الذي ترفض سماء تناوله بينما تلتهمه مروة متصورةً أنها اللحظة الذهبية. تستمر هيمنته في تحديد مطعم للوجبات السريعة لتناول الطعام وفقًا للعروض المتاحة. لكن، في أول لحظة، يتصدع هذا الكبرياء عندما لا يمتلك علي مبلغ السندويتشات، فتسحب سماء من ماكينة الصراف الآلي للدفع، بينما تقف مروة محرجة من هذا الموقف. هنا، تتحرك ديناميكية السلطة بين الثلاثة، وتتقلب المشاعر بداخلهم؛ فعلي يحاول الحفاظ على مكانته المهيمنة في أعين الفتاتين، ويسعى لكسب ود سماء التي تتفوق عليه اجتماعيًا وماديًا، ومن حين لآخر يرمي لمروة أملًا بأنها له هي فقط.

تتعرض صلابة هذه العلاقة الثلاثية الهشة للتصدع مع موقف السكيت الذي يشكل ذروة مصغرة في الفصل الثاني. تنهار فيه صورة الرجولة التي يرسمها علي مع مواجهته لمؤجر السكيت الذي يحاول استغلال وجود الفتاتين وحدهن مع علي. هنا، ترى سماء ومروة صورة الرجولة الهشة لعلي. وفي **الفصل الثالث،** تصل الأحداث إلى الذروة النهائية؛ فحتى محاولة علي الأخيرة للسيطرة والاختيار بالنيابة عنهن، أثناء حجز فيلم أكشن لا يرضي ذوقهن، تفشل. تنطلق الفتاتان بعد لحظة إدراك إلى الأتوبيس النهري، الذي تكون تجربته الأولى لسماء، بينما يمثل ملاذًا آمنًا لمروة المعتادة عليه. في النهاية، تتناول الفتاتان آيس كريم بطعم الفانيليا من اختيارهما الخاص، وتطاردهما مكالمات من علي ووالد سماء، لكن كلتيهما لا تردان على أي من الاتصالات. تستسلمان للحظة السكون التي تعيشانها في الأتوبيس النهري مع التقاء الشمس بالنيل وانعكاس أشعتها على المياه ووجوههما.